أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الحياة الاجتماعية من منظور أولريش بيك " مجتمع المخاطرة" ومانويل كاستيلس مفهوم "مجتمع الشبكات" أنموذجا

The impact of information and communications technology on social life from the perspective of Ulrich Beck, "Risk Society," and Manuel Castells, the concept of "Network Society," as a mode/.

طيب بسقلال*[1]، وهيبة عيساوة[2]،

[1] مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية جامعة عمار ثلجي الأغواط (الجزائر)، t.bessaklal@lagh-univ.dz

[2] جامعة عمار ثلجي الأغواط (الجزائر)، wahiaiss@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/09/28 تاريخ القبول: 2024/01./20 تاريخ النشر: 2024/01/30

ملخص: تهدف دراستنا إلى تقديم تفسير وفهم للحركية السريعة والتحولات التي تقودها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال الوقوف على المخاطر التي قد تجلبها معها وذلك من منظور أولريش بيك مفهوم "مجتمع المخاطرة"، ومن زاوية أكثر تفاؤلا بأن هذه التكنولوجيا ستقود الإنسانية إلى الحياة الكريمة حسب مانويل كاستيلس من منظور "مجتمع الشبكات".

الخروج بنتائج منها ضرورة فهم وتصور كيفية التعامل والتعايش مع هذه البيئة التكنولوجية الجديدة لعصر ما بعد الحداثة، أيضا لا يجب أن نكون فريسة للشك والخوف والمخاطر لأن الإنسان من خلال عقله هو سيد نفسه وهو من يقرر مصيره ويتحكم فيه.

كلمات مفتاحية: مجتمع المخاطرة.، مجتمع الشبكات.، تكنولوجيا المعلومات والاتصال.،

Abstract: Our study aims to provide an explanation and understanding of the rapid mobility and transformations led by information and communications technology by identifying the risks that it may bring with it, from the perspective of Ulrich Beck's concept of the "risk society," and from a more optimistic angle that this technology will lead humanity to a decent life, according to Manuel Castells from the 'network society' perspective.

* المؤلف المرسل:

Coming up with results including the necessity of understanding and imagining how to deal and coexist with this new technological environment of the post-modern era. Also, we should not be prey to doubt, fear and risks because the human being, through his mind, is the master of himself and is the one who decides and controls his destiny.

Keywords: Risk Society., Network Society., Information and Communication Technology.,

1. مقدمة :

يشهد العالم حركة ديناميكية متسارعة في عصر ما بعد الحداثة نتيجة ما أفرزته العولمة من ثورة معرفية لتقودها **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات** إلى ثورة رقمية أو ما يعرف بالثورة المعلوماتية، التي تشهد بدورها تنافسية كبيرة بالخصوص دول الاقتصاديات الكبرى؛ لتصبح مطلبا وتوجها في شتى القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية والصحية والابتكارات وعديد المجالات، وتعتبر من العناصر الرئيسية لإدارة وإنجاح أي قطاع والارتقاء بهي، وتحقيق التنمية والرقي الاجتماعي والاقتصادي والسيطرة على مراكز القوة العالمية؛ كما تبنت هذه المساعي عديد الهيئات والمنظمات والجمعيات والحكومات الدولية في ظل الصراع المتزايد على الموارد الطبيعية، من أجل تحقيق التنافسية وأيضا أبعاد التنمية المستدامة، خصوصا مع التداعيات المناخية كالاحتباس الحراري الناتج عن انبعاثات الغازات السامة للمصانع والسيارات. هذه التنافسية زادت حدتها وسرعتها بدخول تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لتقوم بنقل هذا الصراع من العالم المادي الطبيعي إلى عالم افتراضي مواز له ومن مجتمع طبيعي إلى مجتمع رقمي أو كما يعبر عنه **ما نويل كاستيلس "مجتمع الشبكات"**؛ و ننتقل من الزمان والمكان إلى لا زمكان في بيئة افتراضية مُشَكلةً عالم رقمي جديد يحمل معه الكثير من التساؤلات التي منها سؤال دراستنا حول **كيف يمكن فهم وتفسير إنسان ومجتمع ما بعد الحدثة الذي شكلته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال «مجتمع المخاطرة "عند أو لريش بيك و"مجتمع الشبكات" من منظور مانويل كاستيلس؟**

التي تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- هل تطور تكنولوجيا المعلومات الاتصالات يساهم في بروز مجتمع المخاطرة أكثر؟

- ماهي احتماليات مجتمع المخاطرة في التنبؤ بالأخطار لتحقيق الأمان؟

- هل مجتمع الشبكات من خلال عالمه الافتراضي وما تقدمه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وجد البديل المناسب لتحقيق أهدافه وعيش مستقبل أفضل؟

تهدف هذه الدراسة الى تقديم قراءات ومقاربة تحليلية سوسيولوجية من أجل فهم وتفسير المجتمع المعاصر من خلال إسقاطات لبعض الأحداث والمظاهر في ظل الاستخدام والانتشار السريع **لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات** من زاوية كل من **أولريش بيك من منظور" مجتمع المخاطرة" ومانويل كاستيلس من منظور"مجتمع الشبكات".**

كما تم تقسيم الدراسة إلى محورين الأول متعلق "بمجتمع المخاطرة" عند أولريش بيك والمحور الثاني يتناول "مجتمع الشبكات" عند مانويل كاستيلس. وهذا بهدف الخروج بتصور ومحاولة فهم حول المجتمع المعاصر أو المعروف بالمجتمع الرقمي الذي تقوده تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكذا الخروج بمجموعة من النتائج.

2. المحور الأول:

أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عند أولريش بيك من منظور"مجتمع المخاطرة":

يتمحور اهتمام عالم الاجتماع والمنظر السوسيولوجي **أولريش بيك** صاحب مفهوم **"مجتمع المخاطرة"** كنتيجة حتمية لما يشهده عصر ما بعد الحدثة وما أفرزته العولمة من تحولات سريعة على عديد المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية وعلى مستوى الأخلاق والقيم والهوية والمعارف، هذا التغير و التحول الذّي غير مفهوم الزمان والمكان، بحيث زادت معه مخاطره ولا يمكن التحكم فيها ولا حصرها أو التنبؤ بها في مكان أو زمان نتيجة للديناميكية السريعة التي يتميز بها هذا العصر؛ فبعدما كانت المخاطر أمرًا داخليا وإقليميا أو شَنْئًا خاص بمجتمع معين؛ تحول الأمر إلى أن تصبح هاته المخاطر أكثر خطورة وشمولية مما كانت عليه من قبل، خصوصا بدخول **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات**، مما يستعدي بدوره مفهوم **"مجتمع المخاطرة"** ليبرز أكثر إلى الواجهة لأنه السمة البارزة لمجتمع هذا العصر والحياة الراهنة.

هكذا تتعرض الحياة البشرية للخطر في صميمها وجوهرها، وقد تسلب الإنسان قوته في الحكم ويتحول إلى عدم القدرة على المعرفة؛ وإلى حالة لا يمكن انتشاله من المعاناة التي أوجد نفسه فيها، لأنه لا أحد يعرف هذه الإصابات لأنها جزء من الجهل وبالتالي يتعين على الناس الذين سرقت حواسهم وحكمهم

الخاص استخدام المعرفة والجهل اللذين جمعوهما عند موقف المعناة بالنسبة لهم كعملة وعن طريهما يستطيع الناس التفاوض على بقائهم. (بيك، 2009)

يرتبط المفهوم السوسيولوجي المخاطرة كثيرا بالمفكر الكبير أولريش بيك بسبب كتابه الذّي ظهر بعنوان **"مجتمع المخاطرة"** عام 1986 ثم أصدر المؤلف كتاب **"مجتمع المخاطر العالمي:** بحثا عن الأمان المفقود" عام 2006 م، مُشيرًا في المقدمة إلى أن ما كان يبدو مُبالغًا فيه قبل عشرين عامًا أصبح أمرًا وَاقعًا ومَحسُوسًا. نتيجة للمخاطر التي تنامت وتنوعت وأصبحت لا تعرف حدودا لها لتزيد من الأمر سُوءًا وقلة في الأمان.

كما أن المجتمعات باتت مرغمة على مواجهة سلبيات الحداثة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة وإدارتها وهو ما أسماه ب **"عقد المخاطرة"**، أي مدى القدرة على التحكم في التهديدات والأخطار الناجمة وأن التصورات والتوقعات التي كان يخشها قد تحققت وأصبحت واقعا معشا، الذّي بدوره يتطلب بروز مفهوم المخاطرة وتحليله من أجل إيجاد حلول للمخاطر التي تهدد العالم وتحقيق الأمان قبل أن يسير إلى هلاكه. كما أنه في الحداثة المتقدمة يترافق إنتاج الثروات مع الإنتاج الاجتماعي للمخاطر (بيك، 2009)

إمكانية التعرض للمخاطر لم تعد محدودة بمكان وزمان حدوثها بل تطورت هذه المخاطر لتشكل بعدا أخر وتهديدا للحياة بكل أشكالها؛ خصوصا مع تنامي الانتشار السريع **لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات**؛ التي جعلت هذا العالم عبارة عن قرية صغيرة و غيرت معها القيم والمفاهيم والقوانين الطبيعية لتنقلها إلى عالم افتراضي مواز للعالم الطبيعي الكلاسيكي، والذي أنتج مخاطر لم تكن في الحسبان من حيث سرعت انتشارها و درجة تعقيدها وإمكانية تعقبها، لأن الخطر الذي كان معلوما بالأمس يعد أقل خطورة مقارنة بأخطار هذا العصر، فتقنيات وأدوات وبرامج وشبكات تكنولوجيا المعلومات فتحت كل المجالات أمام أفراد مجتمع ما بعد الحداثة، داخل هذا الفضاء الرقمي يمكنك أن تفعل ما تشاء وكيفما تريد؛ بحيث تمكنه من تبني شخصية رقمية افتراضية موازية لشخصيته الحقيقية أو مزيفة، و حتي تبني مجموعة من الشخصيات عبر عديد المواقع والتعبير عن آرائه ومواقفه بكل أريحية ومن دون أي قيود؛ و ينقل كل ممارساته وحياته الطبيعة كالعمل وتسديد الفواتير والبيع والشراء وتقديم محاضرة أو حضور مؤتمر أو اجتماع وتسير أمور البيت والأعمال وإجراء عمليات جراحية عن بعد حتي أبسطها تحضير فنجان القهوة؛ بمجرد كبسة زر على جهازه المحمول المرتبط بشبكات الأنترنت من مكانه

في غرفة بيته وأي مكان أخر، وبالتالي تشكيل نظام جديد مُوازٍ للعالم الطبيعي الكلاسيكي له أشكال الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعرفية والثقافية والفنية ومجتمعه الخاص.

لذلك من **منظور أولريش بيك** تعتبر هذه الخطوة مخاطرة كبيرة عواقبها وخيمة؛ غير محددة ولا محسومة وقفزة في فوهة المخاطر أو خطوة نحوا المجهول، خصوصا من زاوية ما يعرف بالحروب الرقمية أو السيبرانية التي يقودها الهاكرز؛ وبعض التنظيمات والجمعيات وحتى بعض الأنظمة الدولية في شكل هجومات ولعلى أبرزها: "فيروس **ستاكسنت stuxnet** الذي عطل البنية التحتية لتخصيب النووي الإيراني في عام 2010، وتسبب في أضرار مادية عبر حدود الدول" (شنوف، 2020 صفحة 90)

وكمثال أخر نذكر أيضا استلاء الشركة **الروسية روستك " rostec** " على طائرة أمريكية بدون طيار -**MQ 5B** فوق شبه جزيرة القرم عن طريق التشويش الكهرو مغناطيسي. (شنوف، 2020 صفحة 96)

من هنا تبرز القدرة الفتاكة التي جلبتها تكنولوجيا المعلومات معها ومقدار خطورتها إذَا لم نستطيع التعامل معها والتحكم فيها.

ومن بين أدوات **مجتمع المخاطر** في الفضاء الرقمي: الذّي يستخدم رموز الحاسوب المصممة لاستهداف وتحقيق أضرار بالأخرين، والتي تعتبر مخاطر تهدد الأمن المجتمعي والمؤسسات والحكومات والنظام العالمي، وحتى على مستوى الأفراد من الناحية النفسية والجسدية والاجتماعية نذكر منها: (شنوف، 2020 صفحة 98-99)

- **الأجهزة:** الأدوات الميكانيكية أو المغناطيسية والإلكترونية والكهربائية التي تشتمل على نظام الحاسوب مثل وحدة المعالجة المركزية وشرائح الحاسوب وغيرها.
- **البرامج:** هي عبارة عن برامج يتم تصميمها مسبقا لتوجيه عمليات الحاسوب وتوجيهه والتي حددها توماس ريد في:
- **لغة الاستعلام الهيكلية:** الحقن أو البرمجة النصية للمواقع لتشويه صفحات الويب الخاصة بالضحية أو إتلافها أو حتى القيام بابتزازها بطلب مبالغ مالية أو القيام بأمور مقابل استعادة الموقع الخاص بها ومن أساليبها نجد أيضا:

- **الحرمان من خدمة الموزع:** بهدف التعطيل المؤقت لمواقع وحرمان المستخدمين وتعطيل الخدمة.

- **الاختراقات:** تعتمد على برامج لسرقة المعلومات الحساسة من المواقع الأمنية وحتى المواقع التجارية والبنكية وأيضا على مستوي الأفراد والدول وتعتبر من أخطر الأساليب.

- **التسلل:** برامج تستهدف اختراق المواقع والشبكات منها الفيروسات والديدان.

بدخول التكنولوجيا حياتنا وتجذرها في مجتمعنا هذه المخاطر تعززت أكثر لتصبح أكثر خطورة وغير واضحة المعالم ومتشابكة، لأنها دخلت كل مكان و في كل زاوية من البيت لتكون عنصر مهم في استخدامات ومتطلبات الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات العالمية، **فتكنولوجيا الإعلام والاتصالات** تعتبر أفيون هذا العصر الجديد يصعب الإقلاع والاستغناء عنه، بل تجاوز الأمر أنه أصبحت في متناول أطفالنا الصغار ليكونوا أشد تعلقا بالأجهزة الإلكترونية بل مدمنين عليها؛ فأنتجت لنا ما يعرف اليوم "بأطفال الشاشة" أو مرض **" متلازمة الشاشة الإلكترونية"** الذي يقوم بزيادة الضغط على المخ وهو ما يؤدي إلى خلل في النظم البيولوجية ومن ثم خلل في الجهاز العصبي للأطفال، والذي تؤكده العديد من الدراسات نذكر منها دراسة أجريت بجامعة **(جالكوري بكندا)"** فإن تعرض الأطفال للشاشات أوقاتا طويلة، يعتبر شديد الخطورة عليهم، خاصة من سن سنتين إلى خمس سنوات، وهي المرحلة المصاحبة لعملية تطور الدماغ، حيث تتأثر خلايا المخ بطول فترة الاستخدام، كما تؤدي لضعف المهارات اللغوية والتعلم، مما قد يفقده القدرة على الكلام في كثير من الأحيان" (على، 2019)

حيث يقول أولريش بيك في هذا الصدد:" أننا نشهد ظهور مباشرية جديدة في حياة الأفراد والمجتمع، مباشرية الأزمة والمرض: للأزمات الاجتماعية مظهر الأزمات الفردية، ويصبح من شبه المستحيل ضبطها في مكوناتها الاجتماعية" (بيك، 2009)

وبهذا قد ساهمنا في انتقال المخاطر حتي إلى أبنائنا الصغار في حين نحن مطالبين بحمايتهم من المخاطر، ولأن هذه الأدوات جعلتهم منعزلين كليا عن العالم الحقيقي حيث سلبتهم طفولتهم وبراءتهم فهم لا يريدون تركها أو اللعب بعيدا عنها لدرجةٍ أَصبَح،أكثر إدمان عليها، وبالتالي زادت مأسي الأباء أكثر لأنها تحولت من أداة لإلهاء الأطفال وإسكاتهم واللعب بها، لتجعل منه إنسان فاقدًا لذاته ومعالمه عاجز عن تسير أبسط أموره وقضاء حوائجه في العالم الحقيقي من دون والديه حتى عند بلوغه؛ لتكون بذلك قنبلة دمرت كيانه النفسي والعقلي خصوصا أن هؤلاء الأطفال يعتبرون جزء من المجتمع وأجيال المستقبل.

نجد أيضا هذه المخاطر سلبتنا خصوصيتنا وطمست معالمها؛ لأنها كما يعبر عنها أولريش بيك:" إنها مخاطر غير مرئية، ما يجعلها خارج دائرة اتخاذ القرار أقَلُهُ بالنسبة للمستهلك، الأخطار منتجات طفيلية

يمكن لنا أن نبتلعها أو أن تنفسها في الوقت نفسة مع أشياء أخرى" (بيك، 2009) بحيث ما تتوفر عليه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حاليا يمكنك من مراقبة أي شيء عن بعد من خلال كمرات المراقبة أجهزة التتبع وأيضا عبر الأقمار الصناعية التي تستعملها الدول في إدارة ومراقبة كل ما يجري في الفضاء الخارجي وداخل الأرض من مناخ وتقلبات طبيعية وحتي التجسس على دول أخرى أحيانا، كما أصبح بمقدور غالبية الأفراد من هذا المجتمع أن يَستخدمُ هذه الأدوات، ليراقب عن بعد موظفيه وهم يقومون بعملهم أو مسار الإنتاج إلى غاية توزيعه على المتعاملين، ومراقبة أبناؤك وهم يدرسون أو يلعبون بالبيت ودرجاتهم التحصيلية وحتي معرفة المواقع التي يتصفحونها عبر الأنترنت وعدد الأصدقاء، وتتبع كل تحركاته أوقات الدخول والخروج وحتى تحديد مكان تواجدهم وبرفقة من؛ ببرامج أصبحت متاحة للجميع فقط بتفعيلها داخل جهازك المحمول؛ وكذلك بمقدورهم اختراق حساباتك البنكية ومذكراتك الشخصية وقرصنتها من طرف ما يعرف بالهاكرز والتسلل إلى داخل غرف النوم والمعيشة والحمام وفتح كمرات المراقبة في بيتك أو جهازك المحمول أو هاتفك الخاص والتنصت عليك، بل بعض الحكومات الدكتاتورية تراقب شعوبها حتى في الرسائل النصية عبر منصات التواصل الرقمية، ويمكن للمجرمين أن يقوموا بعمليات سرقة بنكية وغسيل الأموال من دون تتبع أثرهم وهذا ما يؤكده **موقع BBC NEWSعربي:** "حيث تم إطلاق خدمة جديدة على الشبكة المظلمة (دارك ويب) تقدم للمجرمين طريقة للتحقق مدى "نقاء" عملاتهم الرقمية، وأوضح **توم روبنسون** كبير العلماء وأحد مؤسسي شركة تحليل البيانات **"إليبتيك"** الذّي اكتشف الموقع: "نرى المجرمين قد بدأوا بمقاومة تحليل بلوك تشين وهذه الخدمة هي الأولى من نوعها". وأضاف روبنسون: "إنها تسمى **أنتي- أناليسيز**، (أي مقاومة تحليل البيانات) مقابل 3 دولارات، بإمكان المجرمين الآن التحقق من نقاء محافظهم من العملات الرقمية ومعرفة ما إذا كانت السلطات تستطيع الإبلاغ عن أي صلة لهم بأنشطة إجرامية. (تايدي، 2021) لتنزع بذلك هذه التكنولوجيا رداء الحياء والخصوصية عن الأفراد والمجتمع وتقوم بتعرية إنسان ومجتمع هذا العصر.

بدخول التكنولوجيا حياتنا وتجذرها في مجتمعنا هذه المخاطر تعززت أكثر لتصبح أكثر خطورة وغير واضحة المعالم ومتشابكة، لأنها دخلت كل مكان و في كل زاوية من البيت لتكون عنصر مهم في استخدامات ومتطلبات الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات العالمية، **فتكنولوجيا الإعلام والاتصالات**

تعتبر أفيون هذا العصر الجديد يصعب الإقلاع والاستغناء عنه، بل تجاوز الأمر أنه أصبحت في متناول أطفالنا الصغار ليكونوا أشد تعلقا بالأجهزة الإلكترونية بل مدمنين عليها؛ فأنتجت لنا ما يعرف اليوم "بأطفال الشاشة" أو مرض **" متلازمة الشاشة الإلكترونية"** الذي يقوم بزيادة الضغط على المخ وهو ما يؤدي إلى خلل في النظم البيولوجية ومن ثم خلل في الجهاز العصبي للأطفال، والذي تؤكده العديد من الدراسات نذكر منها دراسة أجريت بجامعة **(جالكوري بكندا)"** فإن تعرض الأطفال للشاشات أوقاتا طويلة، يعتبر شديد الخطورة عليهم، خاصة من سن سنتين إلى خمس سنوات، وهي المرحلة المصاحبة لعملية تطور الدماغ، حيث تتأثر خلايا المخ بطول فترة الاستخدام، كما تؤدي لضعف المهارات اللغوية والتعلم، مما قد يفقده القدرة على الكلام في كثير من الأحيان" (على، 2019)

وبذلك تجتمع الأجساد لكن العقول في مكان وزمان أخر، حتى أثناء الحوادث التي يتعرض لها بعض الأفراد تجد الغالبية تقوم بتصوير الحادثة لكنهم لا يقمون بتقديم المساعدة، وبهذا سُلبَتْ من إنسان مجتمع المخاطرة المعني الحقيقي للحياة وسبب وجوده، بحيث تغيرت القيم والأدوار ومشاعر الحب والمودة والتأزر والنخوة والشجاعة بين أفراد **"مجتمع المخاطرة"** وبذلك تغيرت قيمه وثقافته وهويته بل سَلبَت سبب وجوده إنسانيته وذاته. "وبالقدر الذّي تفتت فيه العلاقات بين الجنسين ينتهي الطفل بالحصول على أحد طرفي الحياة المشتركة الممكن. يَسْمَح هو الوحيد له عيش مشاعره بفورية والتي تصبح أكثر فأكثر نادرة وسريعة العطب مع الطفل " (بيك، 2009)

ظهور بعض الأمراض المختلفة كانتشار السمنة والخمول و الانطوائية على الذات والكآبة ومنها الانتحار؛ مثل ما فعلت لعبة **"الحوت الأزرق"** التي دفعت بأرواح الكثير من الأطفال إلى الانتحار، ومن هذه الأمراض أيضا انتشار الشذوذ الجنسي والممارسات الجنسية عبر المواقع الإباحية؛ مما ساهم في تفشي أخطر الأمراض بسرعة كالإيدز، نجد أيضا مظاهر الزواج المثلي السحاقين واللوطين، حيث أقرته كثير من الدول وبذلك تهديم العلاقة القدسية للزواج ولأركان العلاقة الأسرية السوية بين رجل ومرأة، وإنجاب الأطفال لذلك تشتت الأسرة وارتفعت معدلات الطلاق والعنوسة في مقابل زيادة العزوف عن الزواج، وفي هذا تهديد للنسل ومستقبل البشرية، حيث كشفت دراسات للباحثين **"دولف زيلمان وجينينجر بر اينت"**: "أن أكثر الأشخاص استهلاكا للمواد الإباحية أصبحوا لا يرون أن الاغتصاب جرمية جنائية، كما لاحظ الباحثين على هؤلاء مدمني المواقع الإباحية الانحطاط والدناءة والتدني والشغف بما هو أبشع وأشنع من ناحية الإباحية الأخلاقية كالاغتصاب وتعذيب المغتصبين واغتصاب الأطفال وفعل الفاحشة بالجمادات والحيوانات وبالمحارم" .(ميدون، 2019 صفحة23)

كما ساهمت تكنولوجيا الإعلام أيضا عبر الفضاء الرقمي في إحداث ثورات بين الشعوب وتغير سياسات وأنظمة وإسقاط حكومات ورؤساء دول، نذكر من أبرزها ما يعرف بالربيع العربي رغم ما حملته رياح التغير من إيجابيات في توعية وإيقاظ شعوب هذه المنطقة للوقوف في وجه الأنظمة المستبدة، إلّا أنه في كثير منها تم تداول أخبار مغلوطة ساهمت بدور كبير في تحطيم البنية التحتية لبعض الدول مثل ما حدث في سوريا ولبنان وليبيا والسودان وتغير الأنظمة في مصر و تونس والجزائر، لأن نقل المعلومة وبسرعة بين أفراد "**مجتمع المخاطرة**" دون التأكد من مصدرها وصدقها يعتبر من بين أكبر المخاطر حاليا التي تهدد الأفراد والأنظمة وحتي التحكم في الأسواق العالمية؛ فيمكن بمعلومة واحدة أن تغير أسعار سوق البورصة العالمية والذي يسبب في انهيار وإفلاس للمتعاملين والشركات أو الزيادة في ثروتها وبذلك تكون نعمة ونقمة في نفس الوقت، نذكر منها ما يحدث حاليا بمجرد إعلان روسيا الحرب على أوكرانيا بدأت أسعار مواد الطاقة والمحروقة في الارتفاع وزاد الطلب عليها؛ حيث وصل سعر برميل البترول الخام في أوبك إلى 140 دولار للبرميل وهذا مالم يحدث منذ فترة طويلة. وبتعبير أولريش بيك:" في مجتمع المخاطرة يفقد الماضي وظيفته التي تحدد الحاضر والمستقبل هو ما يحل مكان الحاضر، والمستقبل كما نعلم شيء غير موجود، إنه بناء إنه وهم وهو الذّي يصبح سبب التجربة والفعل الحاضرين". (بيك، 2009)

ومن بين كذلك الأخطار التي يعرفها مجتمع المخاطرة والتي تهدد أمن البشرية ومستقبلها الحروب البيولوجية كانتشار **(فيروس كورونا/19_ COVID)** والذّي تسبب في حالة من الهلع والقلق الكبير في العالم جراء سرعة انتقال هذا الفيروس وعدد الضحايا التي يخلفها وعجز المنضمات الصحية العالمية والحكومات أمامه لإيجاد لقاح مضاد. حيث يظهر تحقيق أجرته **الجزيرة نيت** عنوانه: **فرضيات نشأة فيروس كوفيد** " أن من بين هذه الفرضيات الفيروس تسرّب من مختبر في الصين أو إنه تم هندسته بيولوجيا، وهذا يتضمن أن أحد العاملين في المختبر أصيب بطريق الخطأ ثم انتشر الفيروس. وفي التقرير الذي نشرته صحيفة" **لوفيغارو** (lefigaro) "الفرنسية، قال الكاتب **أدريان جولمز** إن الباحثين تمكنوا جزئيا من تأكيد بعض الشكوك المتعلقة باحتمال أن تكون مختبرات **وهان** قد تلاعبت جينيا بفيروسات كورونا، خلافا لما صرّحت به رسميا في وقت سابق. ويبدو أيضا أن **منظمة "إيكو هيلث ألاينس"** (EcoHealth Alliance)غير الحكومية -التي موّلت قسما من هذه الأبحاث من الأموال العامة الأميركية- تفتقر بشكل فريد إلى الشفافية بخصوص هذا الشأن. (الرب، 2020)

كل هذه المخاطر تزيد في شقاء الإنسانية وضبابية مستقبلها؛ لأنها سلبته حواسه وقوته معبرا عنها أولريش بك "هكذا تتعرض الحياة البشرية للخطر في صميمها، ويُسلب الإنسان قوته في الحكم ويتحول إلى عدم القدرة على المعرفة إلى حالة لا يمكن إزالته من المعاناة؛ لأن لا أحد يعرف هذه الإصابات لأنها جزء من الجهل وبالتالي يتعين على الناس الذين سُرقت حواسهم وحكمهم الخاص استخدم المعرفة والجهل اللذين جمعوهما عند موقف المعناة بالنسبة لهم كعملة وعن طريقهما يستطيع الناس التفاوض على بقائهم (بيك، 2009)

وبعبارة أخرى في تصوره لمجتمع مباعد العولمة:" يصبح الملاط الاجتماعي نَفَاذًا، ويفقد المجتمع وعيه الجماعي وتضيع معه مقدرته على العمل السياسي. والبحث عن أجوبة المستقبل الكبيرة لم يعد لها من فاعل ولا من مكان." (بيك، 2009)

أيضا نجد أنطوني غيدنز الذّي أبرز قوة العلاقة بين العولمة والمخاطر، في كتابه علم الاجتماع: أن العولمة تؤدي إلى نتائج بعيدة المدى وتترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية جميعها تقريبا... فكثير من التغيرات الناجمة عن العولمة تطرح علينا أشكالا جديدة من الخطر تختلف اختلافا بَيْناً عما ألفناه في العصور السابقة، ولقد كانت أوجه الخطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره، وأسبابه أو التحكم في عواقبه اللاحقة. (غيدنز، 2005)

إذا كان أولريش بيك وأنتوني غيدنز أحد أكبر المنظرين في علم الاجتماع يتحدثون عن مجتمع الحداثة والمخاطرة ويعبران عن مخاوفهم التي يحملها، فإن دخول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطورها السريع في عصر ما بعد العولمة والحداثة يدع إلى دق ناقوس الخطر لأن المخاطر التي كانت معلومة ومرئية أصبحت الأن غير معلومة المصدر وغير مرئية وبالتالي تدعو إلى الكثير من الفطنة والحذر في التعامل معها.

3. المحور الثاني:

أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور مانويل كاستيلس مفهوم "مجتمع الشبكات":

استخدام تقنيات **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات** أضحت من أهم العناصر في حياتنا اليومية وفي أي مجال؛ بحيث يمكن لأي مهتم أو مختص بمجال من المجالات الاطلاع على جديده بسهولة ويسر، خصوصا من خلال عديد المواقع عبر شبكات الأنترنت التي تنقلك لأي زمان ومكان وعبر كل بقاع العالم، حيث جعلته عبارة عن قرية صغيرة ومجتمع يتشارك في الكثير من القضايا والصفات والملامح، والذّي يعرف اليوم "بالمجتمع الرقمي" أو "مجتمع المعلومات"؛ الذّي جلب إليه الانتباه من طرف عديد السياسيين والباحثين والمنظرين وعلى رأسهم "**مانويل كاستيلس**" الذي يعد من بين من نَحَتُ مفهوم "**مجتمع الشبكات**" في تحليله لبناء المجتمع الأمريكي وتركيزه على السلطة والهوية، والذي انتقلت فيه التفاعلات والعلاقات الإنسانية من الحالة الكلاسيكية القديمة إلى عالم الشبكات بواسطة تكنولوجيا المعلومات التي تقوم على استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

عبر **مانويل كاستيلس** عن مجتمع ما بعد الحداثة والعولمة والذي قدمه في مفهوم "**مجتمع الشبكات**" كمحاولة منه لأجل فهم ألية تكنولوجيا المعلومات وكيف أصبحت أداة للسيطرة وممارسة السلط، وفي تقديمه لمجتمع الشبكات فهو في محاولة لتفكيك التكنولوجيا ومعرفة مجتمعها وبذات الوقت تقديم نظرية معاصرة، والتي جلبت الاهتمام المتزايد من طرف الباحثين؛ خصوصا في مجال السوسيولوجيا والإعلام والاتصال معتبرين أنها نظرية معاصرة تقدم صورة أكثر تحليلية لمجتمع المعرفة أو الرقمي الحالي الذي برز باعتباره نمط جديد لحياة من أجل فهمه وتفسيره، خصوصا وأنه يقدم مفهوم "**مجتمع الشيكات**" والذي يعرفه "ذلك المجتمع الذي تقوم فيه " الشبكات " بتشكيل بناه الاجتماعية، وترتكز هذه الشبكات على تقنيات التواصل فمن خلال البنية الاجتماعية يمكن فهم التراتبيات التنظيمية للكائنات البشرية المتجلية في الخبرات والتجارب والمعارف والفنون واللغة والمسكن والملبس والغذاء والدواء والمعايير والإنتاج والتوزيع والعلاقة بالأخرين والقوة التي أعربت عنها في التواصل المجدي عن طريق الثقافة" (الغزواني، 2020) أو مجتمع الشبكة بأنه 'الهيكل الاجتماعي الناتج عن التفاعل بين التنظيم الاجتماعي والتغيير الاجتماعي والنموذج التكنولوجي الذي تم تشكيله حول المعلومات الرقمية" ,santamaria) 2007)

أي أن "**مجتمع الشبكات**" هو نتيجة تفاعل وانصهار الإنسان مع التكنولوجيا الرقمية.

كما هو معلوم فإن أي عملية بين متغيرين ينتج عنها مجموعة من النتائج، وبراديغم **مانويل كاستيلس** هذين المتغيرين هما الإنسان المعاصر ضمن ما يعرف بالمجتمع المعرفي أو المجتمع الرقمي، والمتغير الثاني متمثلا في التكنولوجيا الرقمية، ونتيجة للتفاعل بين المتغيرين ظهر لنا مفهوم " **مجتمع الشبكات**" كنتيجة حتمية وبراديغم في شكل نظرية معاصرة لابد منه من أجل فهم وتفسير مجتمع الشبكات واللوج إليه.

تركيز **مانويل كاستيلس** كان منصبا أكثر في تحليله لمجتمع الشبكات

- على أنه بناء مكون من شبكات في عالم افتراضي بين التقنية والإنسان تم تشكيله بَرمَجهَا ويعيد بَرمَجتُهَا أصحاب النفوذ في كل نطاق.
- نتيجة التفاعل بين أنماط التكنولوجيا الرقمية والإنسان في كل رقعة من العالم، شَكّل نموذج من الشبكات مواز للأنشطة المحورية أي أنشطة الحياة والعمل في المجتمع.
- ونتيجة لذلك يجب فهم السلطة والهوية والاتصال الرقمي وطبيعة العلاقة بينهما في مجتمع الشبكات.

يتفق غالبية السوسيولوجيين أن رِيَاحْ **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات** حملت معها الكثير من معالم التغير على البناء الاجتماعي المعاصر والتي لامست الكثير من جوانب حياته على غرار التفاعلات بين الأفراد والاتصال والقيم والمبادئ والمعرفة والسطلة والهوية والبيع والشراء والعمل، كما أدخلت عليها الكثير من التغيرات وبهذا يصبح مجتمع الشبكات يتميز بنوع من الشمولية وتَغَيُر مفهوم الزمان والمكان، وبلورة أنظمة ثقافية وسياسية مختلفة وجيدة.

تَعتَبُرُ نظرية "**مجتمع الشبكات**" أن الإنسان المعاصر يصنع مستقبله وهو واع بما تقدمه له التقنية من حرية وتطور في عديد المجالات من خلال تبنيه **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات** وما يعرف بالذكاء الاصطناعي وأنترنت الأشياء، وبذلك هو في طريق إلى تحقيق حياة اقتصادية واجتماعية وبيئية وتنمية مستدامة، بعيدا عن الصراعات من أجل السيطرة على الموارد الطبيعية والبشرية، ويصب إلى تحقيق حياة أحسن وأفضل من الحياة الطبيعية الرّتِيبَة السابقة، وفي وِسعه التحكم فيها، وبهذا التوجه إلى تعميم مفهوم "**مجتمع الشبكات**" من خلال تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتصبح جزء مهما في حياة أي مجتمع.

تعتبر **تكنولوجيات الاتصالات** الحديثة **والمعلومات الرقمية** جزءاً لا يتجزّأ من حياتنا اليومية. وذلك من خلال الاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر و الإنستغرام بين أفراد المجتمعات عبر مناطق العالم، وأَداة للتواصل وتبادل الآراء والمعلومات، بالتالي أصبحت تأخذ جل الوقت وتقلل جهد الأفراد في حياتهم اليومية وجزء مهم لا يمكن الاستغناء عنه لدرجة الإدمان عند الغالبية وبهذا تكون أفيون الشعوب الجديد الذي يمثل سمة **"مجتمع الشبكات"** والتي يعبر عنها **كاستيلس**" السمة الرقمية لمجتمع المعرفة تعد الخاصية الأشد إثارة في ثورة المعلومات، بحكم السهولة التي أصبحت تستعمل بها الأدوات والتقنيات والبرمجيات في أنظمة الإنتاج" (الغزواني، 2020 صفحة 151)

هذه الشبكات أزاحت كل العقبات وقربت المسافات وغيرت مفهوم الزمن بين الأفراد والشعوب والدول؛ لتربطها شبكة رقمية تشمل الجميع عبر أجهزة الكومبيوتر والبرمجيات فيعبر عنها أكثر **لوتشيانو فلوريد**" لكن الحقيقة هي أن هذه التقنيات باتت قوى بيئية وأنثروبولوجية واجتماعية ووجودية، فهي تُشَكل واقعنا الفكري والمادي، وتغير إدراكنا لأنفسنا، وتُعَدل علاقتنا بأنفسنا وبغيرنا، وتُحَدثُ أليات تفاعلنا مع العالم من حولنا وكل ذلك بنحو نافذ وعميق وبلا هوادة" (الكتاب، 2018)

لقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تلاقي الثقافات وامتزاجها وأَتَاحَت الفرص أمام الجميع بكل أطيافهم وأعراقهم وديناتهم وتنوع لغاتهم ليكونوا ضمن مجتمع واحد يعبرون عن آرائهم ومعتقداتهم وأفكارهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بكل أريحية بل وإتاحة الفرصة في إظهار ابتكاراتهم ومهاراتهم الإبداعية في شتى فروع المعرفة ومختلف مجالات الحيات التي نخص منها حسب **مانويل كاستيلس** في **"مجتمع الشبكات"** السياسي والثقافي والاجتماعي.

حاليا ممارساتنا وأفعالنا تتمحور حول **تكنولوجيا المعلومات والاتصال** وحتي توجيه قراراتنا واختياراتنا في الملبس والمأكل وفي إدارة حياتنا، باتت تلعب دور مهم في الكثير والعديد من القضايا المصيرية خصوصا ما يتعلق منها بالحياة السياسية أو قضيا السلطة الحكم حيث نقلت التكنولوجيا العملية السياسية وأصبحت تدار من خلالها في تعيين الرؤساء والحكومات واتخاذ القرارات ووضع القوانين والمراسيم من خلال تغطيتها للعملية الانتخابية والمترشحين ونشر برامجهم عبر القنوات الإعلامية الخاصة والعامة وحتي مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك ولإنستغرام لتلعب دورا هما في توجيه الرأي العام وإرشاده في اختياره المترشح الأنسب والبرنامج الأفضل، كما أن المواطن أصبح أكثر تجاوب في هذا الفضاء ويعبر عن

آرائه ومواقفه ويقدم حتي انتقدتاه وهذا في ضل الحكومات التي تسمح بحريت الرأي والتعبير والدول الديمقراطية وذلك من خلال تفعيل الحكومات الذكية والإدارات الذكية لمواطنيها فساهمة في ظهور هذا الفضاء الذي يتم فيه التحكم في الرأي العام وفي صناعة القرار السيَّاسي عن طريق الشبكات التي تنامت مع الشبكات الاجتماعيَّة والأنترنيت لتنتقل إلى صناعة وتشكيل القرارات والتوجيه فعملية الاقتراع باتت تتم من خلال التكنولوجيا الرقمية دون أن يتكبد المواطن عناء الذهاب إلى مكاتب الاقتراع وهذا ما نشهده في عديد من الدول المتقدمة حاليا مثل أمركة وإنجلترا، فتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باتت تقف على رأس أي تغير يحدث في العالم اليوم لدرجة أن الحروب أصبحت تدار حاليا من خلالها ومن يمتلك الإعلام يملك الانتصار .

أحدثت التكنولوجيا نقلة نوعية في مجال العلاقات الاجتماعية بحيث أصبحت تتجاوز الحدود الزمانية والمكانية وفتحت المجال للتواصل بين الأفراد بكل سهولة وأريحية وأقامت شبكات من الروابط والعلاقات رغم بعد المسافات كما أنها تجاوزت الجوانب العرقية والأعراف والدين والتميز والعصبية لتكون لصاح ثقافة وهوية مجتمع جديد هي ثقافة وهوية "**مجتمع الشبكات**" حيث تحَوَل دور الأسرة والمدرسة إلى مستويات أدنى لتحل محلها شبكات تُنَشِطهَا **تكنولوجيا الاتصال والمعلومات** فظهر التعليم الإلكتروني والمدارس الرقمية والجامعات الافتراضية بالتدريس عن بُعد يضم مجموعة طلاب من مختلف دول العالم، وتكويناً تأطيري وعِلمِياً.

يتفق غالبية الباحثين عبر التاريخ بأن المجتمعات تبنى ثقافيا، وإذَا كُنَا نتحدث عن "**مجتمع الشبكات**" يجب أن نكون قادرين على تحديد ثقافته باعتبارها تقوم على تكنولوجيا المعلومات وعلامته التاريخية، وأن مجتمع الشبكات كما تصوره كاستيلس يتميز بالشمولية وأنه يعمل على دمج عدة ثقافات، يتطور في الوقت نفسه في تعدد المجالات الثقافية كما يؤدي إلى بلورة مؤسساتية مختلفة ومتطورة جدا (الغزواني، 2020)

4. خاتمة:

يتجلى لنا من خلال "مجتمع المخاطرة" عند أولريش بك ومفهوم "مجتمع الشبكات" أن عصر ما بعد الحداثة خصوصا مع تنامي قوة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جعل هذا العصر يتميز بالسرعة وتقريب الأزمنة والأمكنة بين الشعوب وبالتالي ظهور مظاهر جديدة كان لها أثارًا سلبية وإيجابية على المجتمع المعاصر في عديد المجالات والقطاعات وبالتالي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ستكون لا عبا رئيسيا في صناعة الحاضر وهندسة المستقبل.

من منظور مجتمع المخاطرة فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ستبرز مخاطر أكثر وهذا شيء أكيد خصوصا وأن إنسان ومجتمع العصر الرقمي الحالي يجهل الكثير حول كيفية إدارة والتحكم في هذه التكنولوجيا؛ وبدوره يجعله عاجزا عن معرفة الأخطار التي ستنجم عنها أو التنبؤ بها، بالرغم من حاجته الماسة إليها لأنها أصبحت جزء لا يتجزأ من حياته اليومية وتفاعلاته ومعاملاته، لذلك وَجَبَ الحذر منها والإسراع في استيعابها وفهمها من أجل التحكم فيها ومعرفة كيفية إدارتها قبل أن يصبح عبدا أسيرا لها.

الإسقاطات التي تم ذكرها والأحداث الراهنة والمتجلية لعصر ما بعد الحداثة تبرز بقوة مدى عجزنا وجهلنا للمخاطر التي نحن نصنعها ونعيش في وسطها والتي تتطلب منا الوقوف من أجل القيام بدراسة واعية لواقعنا وعالمنا الحالي لتجاوز العديد من مظاهر الاغتراب التي يعيشها المجتمع المعصر والتي نجهل الكثير من أسبابها وكيفية مواجهتها وعلاجها.

أما منضور مجتمع الشبكات فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحمل معها وفي طياتها الكثير من التغير والذي بدوره سيكون تغيرا يساهم في تحقيق رفاهية وسعادة الإنسانية، لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تفتح الكثير من الأفاق الواعدة في عديد المجالات والقطاعات مثل التعليم والرعاية الصحية والعدالة وتحقيق المساواة وبالتالي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع عديد الاختراعات والابتكارات القادمة مثل الذكاء الاصطناعي وتقنية النانو تجعل الإنسانية تعيش حاضره في سعادة وأمان وتبشر بمستقبل حافل بالإنجازات.

بهذا يتضح أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سلاح ذو حدين أثارها تكون حسب طريقة استخدامه وكيفية التعامل معه، لذلك لا يمكن أن نكون مع أو ضد هذه التكنولوجيا وإنما علينا أن نحاول فهم واستيعاب أكثر لها من أجل التحكم بها وجعلها في خدمة الإنسان والمجتمعات، وعلينا أن نقر من خلال منظور "مجتمع الشبكان" ومجتمع المخاطرة" ببعض النتائج أن:

- لا يمكن أن يجحد أو ينكر حقيقة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد غيرت من مفهوم المجتمع الكلاسيكي وتساهم في ظهور ما يعرف بمجتمع المخاطرة ومجتمع الشبكات وهذا في ظل الأيديولوجية العالمية التي تحملها العولمة وبالتالي ظهور العديد من التحديات التي علينا مواجهتها من أجل والعمل بجهد من أجل التعرف عليها واستغلال هذا التحول في خدمة الحياة الإنسانية.

- تكنولوجيا المعلومات جلبت معها العديد من التحولات على العلاقات الاجتماعية وعلى القيم والمبادئ وأسلوب تفكيرنا وطريقة تعاملنا وتفاعلنا مع الأخرين وانتقال المجتمع من الحالة المادية إلى الحالة الرقمية مساهمة في ظهور مجتمع الشبكات الذي تعززه وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي بدورها ساهمة في ظهور هوية ثقافية جديدة تشكلها مجموعة من تعدد الثقافات والذي بدوره يساهم في بروز مجتمع المخاطرة.
- أن تكنولوجيا المعلومات الاتصالات هي تقنية جد متطورة وتعتبر سلاح ذو حدين، إلا أننا نحن من يحدد طريقة استخدامها، ولهذا يجب علينا أن نكون حريصين في تعاملنا معها.
- نحن لا نعلم إلى أين تقودنا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لكن لا يجب أن نكون فريسة للشك والخوف، لأنه ستحدده قدرتنا على استيعابها وفهمها والتحكم فيها والاستعداد لمواجهة تلك المخاطر.
- العقل هو مصدر قوة الإنسان وتميزه وبفضله يمكن مجابهة الأخطار والتحديات وهو محرك التاريخ ومنبع التطور.

قائمة المراجع بالغة الإنجليزية المترجمة عن العربية:

Idris Al-Ghazwani. (2020*). Manuel Castells* and the concept of network society from community to network. Imran (33), 143-162.

Osama Abu Al-Rub. (10/31/2020). Hypotheses about the origin of the new Corona virus. Retrieved from Al Jazeera Net: https://www.aljazeera.net/health/2021/10/30/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-66

Anthony Giddens. (2005). Sociology (with Arabic inputs) (4th edition). (Dr. Fayez Al-Sayyagh, The Translators) Beirut, Lebanon: Arab Organization for Translation.

Ulrich Beck. (2009). The Risk Society (First Edition Edition). (George Kathoura and Ilham Al-Shaarani, translators) Beirut, Lebanon: Oriental Library.

Tidy, J. (2021, August 13). Electronic piracy: What new technology do Internet pirates use to escape punishment? Recover from BBC Arabic News: https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-58185622

Zainab Shanouf. (2020). Cyberwars in the Digital Age: Post-Clausewitz Wars. Algerian Journal of Security and Development, 09(02), 89-103.

Safaa, A. (2019, 3 11). What do you know about the symptoms of electronic screen syndrome in your child? Recover on Al Jazeera Net: https://www.aljazeera.net/women/2019/3/11/%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D9%85%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B4%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9A group of writers. (2018). Fourth Generation A group of writers. (2018). Fourth Generation Space - The Industrial Revolution, Information and Soft Power (1st ed.). Dubai, United Arab Emirates: Qandil Printing, Publishing and Distribution.

Mufida Midoun. (2019). The impact of same-sex marriage on family stability. Journal of Legal and Social Sciences, 4(4), 18-31.

del Cerro Santamaria, G. (2007). The Network Society: A Cross-Cultural Perspective. *International Sociology*, *22*(2), 213-216.

قائمة المراجع

ادريس الغزواني. (2020). مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة. عمران(33)، 143-162.

اسامة ابو الرب. (31 10, 2020). فرضيات نشأة فيروس كورونا المستجد. تم الاسترداد من الجزيرة نت:
https://www.aljazeera.net/health/2021/10/30/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-66

أنتوني غيدنز. (2005). علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) (الإصدار الطبعة الرابعة). (الكتور فايز الصياغ، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

أولريش بيك. (2009). مجتمع المخاطرة (الإصدار الطبعة الاولى). (جورج كثورة، و إلهام الشعراني، المترجمون) بيروت، لبنان: المكتبة الشرقية.

تايدي, ج ,2021) .اغسطس 13 .(القرصنة الالكترونية: ما التقنية الجديدة التي يستخدمها قراصنة الإنترنت للإفلات من العقاب؟ Récupéré sur .عربي نيوز :BBC
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-58185622

زينب شنوف. (2020). الحروب السيبرانية في العصر الرقمي:حروب مابعد كلاوزفيتش. المجلة الجزائرية للامن والتنمية، 09(02)، 89-103.

على, ص .(11 3 ,2019) .ماذا تعرفين عن أعراض متلازمة الشاشات الإلكترونية لدى طفلك؟ . Récupéré surالجزيرو نات :
https://www.aljazeera.net/women/2019/3/11/%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D9%85%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B4%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8
6%D9%8A%D8%A9

مجموعة من الكتاب. (2018). فضاء الجيل الرابع - الثورة الصناعية والمعلومات والقوة الناعمة (الإصدار الطبعة الأولى). دبي، دولة الامارات العربية المتحدة: قنديل للطباعة والنشر و التوزيع.

مفيدة ميدون. (2019). أثر الزواج المثلي على الاستقرار الأسري. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، الرابع(الرابع)، 18-31.